نظرية المعنى في التراث: الجزء الثالث

تصور المعنى اللغوي

(مدخل نظري)

د. مصطفى عبد الفتاح العربيي

عضو هيأة التدريس بقسم اللغة العربية وآدابها. – كلية الآداب جامعة بنغازي

تصور المعنى اللغوي:

يختلف تصور المعنى باختلاف المنهج، فيعتمد المنهج الأدبي في معانيه على الوجدان والانفعالات المشحونة بالعواطف، منسوجًا بعالم الخيال، مؤديًا إلى إنتاج أساليب متنوعة. (طاهر سليمان حمود، 1983، **دراسة المعنى عند الأصوليين**، والسيد أحمد عبد الغفار: 1981، **التصور اللغوي عند الأصوليين**).

وفقًا للتصنيف اللغوي الحديث فإن دراسة المعنى أو علم الدلالة أحد المستويات اللغوية، بل قمة المستويات اللغوية وغايتها، وهذا العلم (علم الدلالة) يعد حديثا، فقد ظهر على يد الفرنسي (بريال)، نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، قاصدًا به علم المعنى، ويبحث في الدلالة اللغوية، أو ما يمكن تسميته بـ(العلاقات اللغوية)، فموضوعها المعنى اللغوي، الذي يبدأ تكونه من المفردة حتى السياق، مرورًا بالتطورات الدلالية، ويدرس كذلك الأصوات اللغوية، وعلاقات التركيب المؤثرة، المؤدية إلى الدراسة التكاملية، ويتمثل ذلك بدراسة الدلالة في عدة مستويات: الدلالة الأساسية المعجمية، والدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والسياقية الموقعية. (بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، 1985م، **علم الدلالة**، وأحمد مختار عمر، 1982م، **علم الدلالة**، ومحمود السعران، (د.ت) **علم اللغة**: (مقدمة للقارئ العربي)، وتمام حسان، 1400هـ – 1979 م، **مناهج البحث في اللغة**، ولطفي عبد البديع، (د.ت) **التركيب اللغوي للأدب**، ومحمد عبد الله علي سيف، 1999م: **البحث الدلالي عند الشوكاني**).

ويعد اكتساب معاني المفردات أمرًا سهلًا للتواصل، وتتعرض معاني المفردات للتغيير؛ لتأثرها بالظروف كما بيّن فندريس، من استعارات مفردات الآخرين أو تبديلها، وهي عرضة للزيادة والنقص،

خلافًا لمستويات الدرس اللغوي الأخرى، المتسمة بالثبات في ذهن المتكلم. (فندريس: 1950 ، ***اللغة***).

*أما في الدرس الحديث فقد احتضنت المؤلفات أكثر من عشرين تعريفًا، إذ يوقع المعنى الاصطلاحي في مشكلة مفهومه، فلا أقل من أن توصف بالتداخل والتعقيد، ما يفسر الاصطدام بعدم ثبات معاني المفردات والجمل؛ لأن المعاني المعجمية تحدد المعنى المباشر، ولكن هذا المعنى غير كاف عندما تكون رؤية المعنى أوسع؛ لتجاذبه في الدراسات المعرفيَّة أكانت فلسفيَّة أم فكريَّة أم أدبيَّة، بين الذات المتمثلة في الصورة الذهنيَّة والمشاعر الوجدانيَّة، والموضوع المتمثل في دلالة الألفاظ على المعاني المثبتة بـ(الوضع والاصطلاح)، والمقربة بـ(الاستعمال)، لاعتمادها توظيف تلك المعاني (أحمد مختار عمر، وتمام حسان، ومحمود السعران، وغيرو، بيار: 1986م، **علم الدلالة**، – مجمع اللغة العربية –: 1979 م، **المعجم الفلسفي**، وأ. بن الدين بخولة، **المعنى من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية العقلية المجردة** جامعة وهران–الجزائر).*

واستمر مفهوم المعنى في الدراسات العربية الحديثة بالصورة الذهنية، أما في الدرس الحديث فقد أكد (F.de. Saussure) على الطابع النظامي للغات، بوصفها نظامًا من العلامات، والعلامة اللغوية (signe) ذات وجهين لا ينفصلان هما: الدال (significant) وهو الصورة الصوتية، والمدلول (signifie) وهو الصورة المفهومة (تصور)، ويُعبر عن المتصوّر الذهني الذي يحيلنا إليه الدال، وباقتران الصورتين الصوتية والذهنية تظهر الدلالة (signification)، بل يحدث الفهم والإفهام، ويؤدي حدوث أي تغيير في الصورة السمعية إلى تغيير في التصور، والعكس صحيح أيضًا. وتشمل العلامة عند دي سوسير كل ما يمكن تمييزه؛ كالجمل، والعبارات، والكلمات، والمورفيمات...، ووفقا للمفهوم البنيوي عند (F.de. Saussure) فإن نظام أي لغة ما هو إلا شبكة معقدة من الاختلافات بين العلامات، وعليه فإن مفردات اللغة ليست كيانات مستقلة، إنما تكمن في وصف العلاقات التي تربط هذه المفردات، وهذا لا يستوجب أن كل إشارة تشكل وجودًا مستقلًا؛ فوحدات النظام (المورفيمات والمقاطع) تتمفصل بطريقة اعتباطية، وبذلك فإن المعنى تابع لـ(القيمة) التي تعرف "بأنها مجموع العلاقات التي بين علامة ما وبقية علامات النظام".

(دي سوسير: 1985م، **علم اللغة العام**، وإيلوار: 1980م، **مدخل إلى اللسانيات**، وهوكز: 1986م، **البنيوية وعلم الإشارة**، ومونان: 1981م، تاريخ علم اللغة، وسامي عوض، وهند عكرمة، الوظيفية الدلالية في مناهج اللسانيات).

وجعل أهل اللغة المعاني الصور الذهنية الموضوعة إزاء الألفاظ، وقد اتسم مفهوم المعنى الاصطلاحي بسمة انتقال الدلالة من الحسية إلى الدلالة المعنوية العقليَّة المجرَّدة، بالاعتماد على الصورة الذهنية التي تعد انعكاسًا للعالم الخارجي (الأشياء)، ودليلًا على القصد، فترتبط الصورة الذهنية بالمعنى العقلي. (الجرجاني: 1978م، التعريفات، والزبيدي (د.ت): تاج العروس، **وأ. بن الدين بخولة**).

وحصرت دلالة المعنى في الكتابات القديمة، فوجد أنها تستعمل لتدل على غرض المتكلم، أو الفكرة التي يعبر بها عن إعادة نثر القصيد، أو الأفكار الفلسفية والخلفيات الخاصَّة، أو التصورات الغريبة...، جاءت الدلالة في كتب المعاجم العربية مصدرًا معنويًّا كالكتابة والإمارة، وهي مثلثة، والفتح أعلى اللغات فيها، فيقال: دلَّ دَلالة ودِلالة ودُلالة، ويقال دُلُولة –بالضم وقلب الألف واوًا، وقيل إنَّ الفتح للمختار، والكسر لذي السجية، وبها يتوصل إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعاني، ودلالة الرموز والإشارات والكتابة والعقود، ولا معول على نية المتكلم، وتسمية الدال والدليل بالدلالة من باب التسمية بالمصدر، وتستلزم –اصطلاحًا– العلم بالدال العلم بالمدلول، وهذا يستدعي علاقة الدال والمدلول عند المرسل والمتلقي، واستحضار صورة المدلول (الأصفهاني 1381هـ = 1961م، المفردات، وابن منظور،1955م: لسان العرب، والكفوي، 1412هـ: الكليات، وعلي زوين، 1986م، منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث).

ونبه العسكري (ت 385 هـ) إلى اختلاف الدلالة عن العلامة، فـ"الدلالة على الشيء ما يمكن كل ناظر فيها أن يستدل بها عليه، كالعالم لما كان دلالة على الخالق، كان دالاً عليه لكل مستدل به، أما علامة الشيء؛ فهو ما يعرف المعلم له ومن شاركه في معرفته دون كل واحد، فالحجر تجعله علامة لدفين تدفنه، فيكون دلالة لك دون غيرك، ولا يمكن لغيرك أن يستدل به عليه، إلاّ إذا وافقته على ذلك، كالتصفيق تجعله علامة لمجيء زيد، فلا يكون ذلك دلالة إلا لمن يوافقك عليه، ثم يجوز أن تزيل علامة الشيء بينك وبين صاحبك فتخرج من أن تكون علامة له، ولا يجوز أن تخرج الدلالة على الشيء من أن تكون دلالة عليه، فالعلامة تكون بالوضع والدلالة بالاقتضاء". [العسكري (ت385 هـ) أبو هلال 1393هـ، 1973م، الفروق الدلالية، ط1. دار الآفاق الجديدة، بيروت].

أما ابن جني (392هـ) فقد عقد بابًا (في الدلالة اللفظية والصناعية المعنوية)، بدأه بقوله: "اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعًى مُؤْثَر إلا أنها في القوّة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهنّ الدلالة اللفظية، ثم

تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية. ولنذكر من ذلك ما يصحّ به الغرض فمِنه جميع الأفعال، ففي كل واحد منها الأدِلَّة الثلاثة، ألا ترى إلى قام و(دلالة لفظه على مصدره)، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث أدلة من لفظه وصيغته ومعناه. وإنما كانت الدلالة الصناعيّة أقوى من المعنويّة من قِبَل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقرّ على المثال المعتزَم بها. فلمّا كانت كذلك لحِقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة، وأما المعنى فإنما دلالته لاحقة بعلوم الاستدلال وليست في حيزّ الضروريات".

والملاحظ أن الفعل (قام) دلت مادته على مصدره: القيام، وهو ما يسمى بالدلالة اللفظية، كما تضمنت صيغته من خلال الدلالة على الزمن دلالة صناعية، وترصد الدلالة المعنوية بالالتزام في الدلالة على الفاعل من المعنى، ولم يخرج ابن جني عن بنية اللغة على الرغم من أن الاستدلال على الفاعل اتسم بالأثر.

أما الأصوليون فقد كانت لهم إسهامات في الدلالة؛ من أجل استنباط الأحكام الشرعية، كما كانت الدلالة اللغوية من أكثر أسباب الاختلاف بينهم، كما انفردوا بمسائل تخص المعنى غير مطروقة في الدرسين النحوي والبلاغي. (البطليوسي (521هـ): 1319هـ ، **الإنصاف**).

قد بحث الأصوليون في المعنى الحقيقي والمعنى الاستعمالي والمعنى الوظيفي والمعاني السياقية والقرائن المتنوعة، في محاولة لضبط العلاقة بين اللفظ والمعنى؛ من أجل فهم الخطاب الشرعي، بالنظر إلى النصوص التشريعية متكاملة، بوصفها وحدة إعجازية متكاملة، كما بحثوا في أصل اللغة بين التوفيق والاصطلاح، وجواز القياس ودلالة الأسماء الشرعية، وهو الجانب النظري في العلاقة بين اللفظ والمعنى، أما الجانب التطبيقي لهذه العلاقة فالتمثل في دراسة دلالة اللفظ على المعنى، من خلال استقراء كلام العرب، ودراسة معنى الكلمة من خلال دلالة اللفظ عليها، والاستدلال عليها من خلال إعمال العقل في السياق يظهر من خلال فهم الأصوليين للدلالة بوصفها صورة منعكسة في الذهن عن الواقع الخارجي فسميت معنىً، ومن حيث دلالة اللفظ عليها سميت مدلولاً، ومن حيث إعمال العقل فيها مفردة أو في السياق الكلامي سميت مفهومًا،(الجابري: 1987م: **بنية العقل العربي**، سيدنا علي جوب 1996م: **الدال والمدلول عند القدماء والمحدثين**).

ومعلوم أن غاية الأصولي معرفة خطاب الشرع عن طريق اقتباس الأحكام من الأدلة، ومعرفة الخطاب تطلب معرفة العناصر اللغوية المتألف منها، وغير اللغوية (المقامية) فضلا عن معرفة مفهوم الخطاب، وأقسامه، وأنواعه، ومضمونه، وموضوعه. (إدريس حمادي، 1994م: **الخطاب الشرعي وطرق استثماره**)، وقد أدار الأصوليون نقاشًا طويلا في المناسبة بين اللفظ والمعنى، لتأثير البحث في ذلك على التطور الاجتماعي للغة، وتمخض على أن العلاقة عرفية اصطلاحية وليست اعتباطية، وحصروا العلاقة الطبيعية في الكلمات ذات الجرس المعبر، كالقرع والصلصلة. (ابن جني (392هـ): 1956م، الخصائص، والآمدي (631هـ): 1967م، **الإحكام في أصول الأحكام**، والسيوطي: 1382هـ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، وإبراهيم أنيس، 1976م: **دلالة الألفاظ**).

ويقصد بالدلالة الوضعية، الدلالة على المعنى؛ أي: أصل المعنى الموضوع له اللفظ قبل التغير الدلالي، وهي ذات صلة عرفية أيضًا. أما الدلالة العرفية فالمقصود بها التغير الدلالي عن طريق التخصيص أو التعميم أو المجاز، ويكتسي موضوع الوضع أهمية عند الأصوليون؛ لأهميته في تحديد دلالات الحقيقة، والمجاز، والمشترك اللفظي. (دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، والتصور اللغوي، ودراسة المعنى)، ويرتكز البحث في كل لفظ وضع لمعنى، فينحصر البحث في اللفظ المفرد، والمركب الإسنادي، والوصفي، والإضافي، والعددي، والمزجي، والصوتي. (الشوكاني (ت 1250هـ): 1998م، **إرشاد الفحول**).

كما يلاحظ أن الأصوليين تناولوا العلاقة بين اللفظ والذهن والخارج، التي تقابل العلاقة بين الرمز والفكرة والشيء (في الدرس اللغوي الحديث)، وكذلك فإنه يستوحى من مقولة وضع الألفاظ–للصورة الذهنية، أو للماهيات الخارجية– فكرة الإيصال الدلالي، مقتربة من المثلث الدلالي. (علي زوين، 1986م: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث)، إذا تعينت دلالة اللفظ على معنى بنفسه دون قرينة تنضمُّ إليه فإن الوضع شخصي، وإذا دل على معناه بقرينة فهو نوعي. (القزويني (739هـ): 1950م، الإيضاح شرح تلخيص المفتاح).

كان منهج الاستدلال عند النحويين قائما على بيان دلالة الكلمة من خلال الصوت أو البنية الصرفية، ثم جمعوا بين النحو والنظم، فلما ظهرت فكرة النظم اتخذت وسيلة للدلالة عند البلاغيين، ولكن الأصوليين جمعوا بين المنهجين اللذين يحكمان الدلالة: المنهج الاستنباطي، والمنهج الاستقرائي، حيث يعتمد

الأول على الربط بين الصوت بوصفه ممثلا للظاهرة اللغوية، والسلوك بوصفه ممثلا للظاهرة الاجتماعية، في حين يعتمد المنهج الاستقرائي على الدلالة الصرفية والنحوية، بل ابتدعوا مباحث خاصة بهم في دراسة الدلالة، مستخدمين المتاح كله من الأدوات المعرفية؛ من أجل الوصول إلى المعنى وفهم النص الشرعي وصولا إلى الحكم الشرعي، ومواجهة التفاوت في الدلالة على المعنى، وقد قسموا الدلالة تقسيمات كثيرة، جعلوا لكل دلالةٍ اصطلاحًا خاصًا. (إبراهيم أنيس: 1976م، دلالة الألفاظ، والسيد أحمد عبد الغفار: 1981، **التصور اللغوي عند الأصوليين**، وطاهر سليمان حمود، 1983 ، **دراسة المعنى عند الأصوليين**).

تمركز المعنى في الذهن الجماعي الدلالة المركزية، وتكمن أهمية الكلمات في النظرية الدلالية الحديثة في ثبات المعاني ثباتًا نسبيًا، بعد نموها وتطورها حتى تستقر، ما يمكن تسميته بالثبات، وتعد المرحلة الأولى من تكوين معنى الكلمة قبل وصولها إلى مرحلة النواة الصلبة أو الدلالة المركزية، مهمة في عملية تهيئة الذهن لاكتساب المعاني وفهمها بدءًا من الكلمة. (علي زوين، 1990، **ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث**، 71، آفاق عربية–آيار– السنة الخامسة عشرة).

ولا تتكون (النواة الصلبة) بشكل مفاجئ أو اعتباطي، بل تمر بمراحل وصولًا إلى صفة الصلابة أو المركزية ومن هذه المراحل: **المرحلة العرفية:** التي حظيت بقبول في الطبع واستقرار في النفس وشهادة العقول كما قال الجرجاني (816هـ) بأنها "ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول، وتلقته الطبائع بالقبول". التعريفات:86.

إن النظم اللغوية المختلفة المتداولة مؤسسة على تواضع أفراد الجماعة اللغوية كما نبه الدكتور تمام حسان، وهو ما يعرف بالعرف اللغوي (تمام حسان، 1955م: **مناهج البحث في اللغة**)، وهي مكتسبة عن طريق التلقي والمشافهة؛ لتصبح جزءا من اللاشعور أو السليقة اللغوية، ثم يحدث شيوع هذه الدلالات بكثرة الاستعمال؛ لتبدأ مرحلة جديدة من الدلالة بعد تداخلها مع التجارب وهي الدلالة الاجتماعية، التي وسعت نطاق الدلالة العرفية وأكدت وجودها في الذهن الجماعي، لترتقي بالدلالة العرفية إلى مرحلة أخرى منها، وهي مرحلة **الدلالة المعجمية** أو (اللغوية)، تسمى دلالة اللفظ في الوضع اللغوي على معناه دلالة أصلية، وتختص بالبحث عن المعنى اللغوي في حدود العرف، وهو ما أسماه تمام حسان بـ(المعنى الصوري الذي يستدعيه اللفظ)، ولكن يؤخذ على المعنى المعجمي اتصافه بالتعدد والتنوع والاحتمال بسبب (الإفادة)، وهي

غاية الكلام من أجل الوصول إلى المعنى التام، وتمثلت صناعة المعاجم في تقنن المعنى؛ من أجل الوصول إلى فهم مشترك، بمعزل عن التجربة الفردية المؤثرة في المعنى الذهني. (إبراهيم أنيس: 1976م: **دلالة الألفاظ**، وتمام حسان: 1955م: **مناهج البحث في اللغة**، وأولمان؛ استيفان: 1986م: **دور الكلمة في اللغة**، ومحمد حسين علي الصغير: 1986م: **النقد العربي في ثلاثة محاور**).

وتعد نسبية الفهم المشترك سببا في اختلافات المصطلحات حول الدلالة؛ بسبب اختلاف درجات الوضوح في أذهان الناس، مؤديا إلى خلل في التفاهم، ما جعل لاينز يسمي المعنى المركزي المعنى الوصفي أو الإدراكي أو الإشاري المستعمل للتعبير عن الحقائق والمسائل الموضوعية في اللغة بعيداً عن المفاهيم الأدبية. وهو ما عبر عنه هيرش بـ(المعنى المشترك)، وجونثان كلر بـ(فعالية معرفية)، أو المعنى التصويري أو المفهومي (لاينز؛ جون، 1976م: **اللغة ومعنى والسياق**، وأحمد مختار عمر، 1982م).

وتسمى المرتبة الثانية من المعاني الدلالة الهامشية، وهي حصيلة نتاج التجربة والخبرة المتسمتين بالانفعالات النفسية والعاطفية، لتعكس الألفاظ ظلالها الثقافية والبيئية، وهي متعددة التسميات، فمنهم من يسميها بـ(خارج المركز) أو ظلال المعنى أو المعنى المعبر، أو القيم الانفعالية والسلوكية، أو الألوان العاطفية والجمالية للمعنى... إلخ.

وسمَّى وليم الدلالة الهامشية بـ(معنى المؤلف) المستمد من المعاني المرجعية؛ ليحوَّل إلى معنى مقصود، فيصبح (معنى المؤلف)، وقد يسميه (الجنس الفطري للنتاج)؛ لأنَّ كل نتاج –على حد قوله– له جنس فطري خاص به، يمثل فكرة النمط التي هي نسخة أخرى من ذاك النتاج (لاينز؛ جون: 1976م: **اللغة ومعنى والسياق**)، وسمى إبراهيم أنيس الدلالة الهامشية (الظلال)، وهي مختلفة لاختلاف الأفراد تجربة ومزاجًا وبنية وإرثًا، وهي مصبوغة بصبغة فردية، إذ ترد في ذهن أحد أفراد البيئة الاجتماعية دون غيره، قال: "الدلالة الهامشية هي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، وهي لدى فرد من البيئة الاجتماعية توحي بظلال من الدلالة، قد لا تخطر في ذهن آخر من البيئة نفسها؛ لأن تجاربهما مع الكلمة مختلفة". (إبراهيم أنيس، 1976م: **دلالة الألفاظ**:107)، ولم يخرج الدكتور (علي زوين) في تسمية الدلالة الهامشية عن تسمية الدكتور إبراهيم أنيس (علي زوين، 1990، ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث).

ونبه الدكتور حسن هادي محمد –في بحثه المقدم للحصول على درجة الدكتوراة عن البحث البلاغي عند الأصوليين– إلى أن معاني الدلالة الهامشية متسمة بالشخصية منا مر، وأضاف أنها لازمة للذاتية التي أفرزها المجاز والاستعارة والكناية، وهي مختلفة في الاستعمال عن المعهود في المعجم اللغوي، وأرجع أهم أسبابها إلى: الأسباب النفسية.

أما (لاينز) فسماها (المعنى اللاوصفي) أو (المعنى المعبر)، وأشار إلى مصطلحات بديلة معادلة لـ(المعنى اللاوصفي) وهي (مؤثر) و(موقفي) و(انفعالي)، أما التسمية بـ(المعنى المعبر)؛ فلأن المتحدث يعبر عنه بناء على المعتقدات والمواقف والمشاعر بدل وصفها. (لاينز؛ جون: 1976م، اللغة ومعنى والسياق).

أما علماء الإشارات فذهب (بيير جيرو) إلى تسمية الدلالة الهامشية بـ(الشيفرات الجمالية)، وتستمد هذه الدلالات قيمتها من الإشارات، عند تحولها عن المعنى الأصلي إلى معنى خاص، والقصد التصوير؛ ليفتح الباب للخيال والتأويل، لتلقي التجربة النفسية والعاطفية بظلالها. (بييرجيرو: 1992، علم الإشارة (السيميولوجيا))، وذهب وليم رآي إلى إطلاق مصطلح (إعادة الترميز) على الدلالة الهامشية؛ إذ يعاد وضع الرموز أو الألفاظ اللغوية بناء على واقع الذات، فتتأثر بالدوافع الذاتية والشخصية، ولاسيما في النص الأدبي (وليم رآي (د.ت)، **المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية**)، كما يرتبط المعنى الاستدعائي (Associative) بالدلالة الهامشية؛ لارتباطهما في الجانب النفسي، ويتفرع المعنى الاستدعائي إلى (المعنى الإفصاحي Affective) و(المعنى الأسلوبي Stylistic)، و(المعنى الانعكاسي: Reflected). (**تمام حسان ،1988 م، الأصول**)، وتكتسب الدلالة الهامشية هامشيتها عن طريق التطور اللغوي الحادث في الألفاظ، الخاضع للاستعمال، إذ يستدعي الزمان والمكان خصوصيات معنوية جديدة ذات ظلال دلالية (Semantics) مبتعدة عن المعنى الأصلي، فأخذت دلالة المعنى الأصلي في التغيير إلى مرحلةٍ هامشية، ولفهم ظلال المعنى فإن ذلك يتطلب معرفة علاقات الوحدات اللغوية مع بعضها، من أجل استشفاف ما بينها من معانٍ أصلية ومتغيرة؛ وصولا إلى الانعكاسات النفسية والعاطفية لمنتج الكلام. (إبراهيم السامرائي: 1981م: **التطور اللغوي التاريخي**).

فإن تحليل المعنى يتطلب معرفة المعنى المعجمي؛ لتحديد مدى المعنى، من خلال ملاحظة التغيير الذي صاحب المفردة؛ لتكتسب معاني تعبيرية، أكستها العاطفة قيمة تعبيرية؛ ليحدث التمايز بين المعنى

الموضوعي المركزي والمعنى العاطفي الهامشي للمفردة، في سياق المرجع الأساسي في تبيان المعاني العاطفية والانفعالية، ولاسيما ألفاظ المعاني الذهنية، وباتت العلاقة بين (المعنى النفسي) وألفاظ اللغة ودلالاتها مجالا يعرف بـ(علم الدلالة النفسي)، كما أفرز التدرج الدلالي بين المعنى المركزي والهامشي دلالات وسطية، حظيت بتسميات كثيرة منها: المعنى الإضافي، أو العرضي، أو الثانوي، أو التضمني، أو الإيحائي، أو المعنى الاستعمالي، أو معان أسلوبية، وهذه الدلالة تستمد جوانبها من الدلالتين المركزية والهامشية، مع اختلاف في الاستعمال للمعنى؛ لاختلاف المجال مع اختلاف القرائن. (رنا طه رؤوف: **الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين)**، و(دي سوسير (فرديناند)، 1985م: **علم اللغة العام)**.

وفرق ريتشاردز بين: المدلول والنغمة، والشعور والقصد، المؤثرة في ظلال، والمرتبطة بالمعنى الإفصاحي (اولمان؛ استيفان: 1986م، دور الكلمة في اللغة)، ويذهب إردمان (Erdmann) إلى تقسيم المعنى إلى أساسي أو مركزي وتطبيقي أو سياقي، والمضمون العاطفي أو الانفعالي، أما ليج (Leech) فقد قسمه إلى المعنى الجملي والمعنى التنظيمي والمعنى الانعكاسي، حيث ينظر في القسم الأول إلى تركيب الجمل، أما الثاني فهو مؤشر للعلاقات الدلالية الأفقية بين الكلمات، أما الثالث فهو مرتبط بالاستعمال المجازي للألفاظ.

ويقاس مدى تفاوت المعاني النفسية عند الأفراد في نظرية تسمى في الدراسات النفسية قياس المعنى (التمايز الدلالي)، ومن الذين أسهموا في تطويرها (Charles. E. Osgood)، ودراسة الصلة بين معنى الكلمة الحديث بالمعنى الأصلي القديم يسمى (Etymologie)، وتكمن أهمية هذه الصلة أن غيابها ينتج تصورا خاطئا في فهم الدلالة.

ودرس العرب الدلالة المركزية والهامشية دراسة عميقة عند دراسة (الحقيقة المعنوية للألفاظ) التي تُعين المعنى الأصلي والأساسي المرتكز في البحث اللغوي، المتفق عليه عند واضعيه، الثابت في الذهن عند مستعمليه، المثبت في المعجم، وهو المعيار في معرفة المعاني الإضافية الطارئة على اللفظ–في غير الاستعمال الحقيقي– للأسباب المذكورة في تغير الدلالة، وأكثر الكلام العربي جاء على الحقيقة، ويعمم الحكم –كما قال السيوطي– أكثر القرآن، وشعر العرب (المزهر)؛ لأن مدار الكلام على الدلالة المركزية.

وأشار ابن جني (395هـ) إلى الدلالة المركزية وهو يتحدث عن الفهم المشترك للمفاهيم الاجتماعية عند الجماعة اللغوية؛ فقال: "والذي يدل على أنهم قد أحسوا ما أحسسنا، وأرادوا وقصدوا ما نسبنا إليهم إرادتهُ وقصدهُ شيئان: أحدهما حاضر معنا، والآخر غائب عنا، إلا أنه مع أدنى تأمل في حكم الحاضر معنا، فالغائب ما كانت الجماعة من علمائنا تشاهده من أحوال العرب ووجوهها، وتضطر إلى معرفتهِ من أغراضها وقصورها، من استخفافها شيئا واستثقاله، وتقبله أو إنكاره، والأنس به أو الاستيحاش منه، والرضا به، أو التعجب من قائله، وغير ذلك من الأحوال الشاهدة بالقصود، بل الحافلة على ما في النفوس". **(الخصائص: 245/1)**.

أما عبد القاهر الجرجاني (471هـ–474هـ) فقد تناول الدلالة المركزية من خلال عرض مفهومها في سياق الحديث عن تفضيل الألفاظ الواضحة المعنى، المعروفة في الاستعمال، والمتداولة في زمن المتكلمين في كتابيه: (أسرار البلاغة)، و(دلائل الإعجاز)، وهي مشتركة بين الناس، قال: "والاتفاق في وجه الدلالة على الغرض فيجب أن يكون مما اشترك الناس في معرفتهِ، وكان مستقرا في العقول والعادات... ولا يحتاج العلم به إلى روية واستنباط وتدبر وتأمل" (الجرجاني، 1977م: أسرار البلاغة: **294/3**).

ولعموم هذا النوع من الدلالة واشتراك الناس فيه، فإن التفاضل فيه لا يتصور، فضلا عن أن الصنعة لم تلحقه. **(الجرجاني، أسرار البلاغة)**، بل عرف الجرجاني الدلالة المركزية بقوله هي :(ضرب أنت تصلُ منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد مثلا بالخروج على الحقيقة فقلت: خرج زيد). والضرب الثاني تحدث فيه عن معنى (المعاني الثواني). **(دلائل الإعجاز: الجرجاني:180)**.

تنقسم دراسة الألفاظ إلى: دراسة تتعلق بالشكل وهو ما يعرف بـ(morphology)، ودراسة معاني المفردات وهو ما يعرف بـ(semantics) أو علم المعنى، وتنصب دراسة التركيب اللغوي (syntax) على كيفية التأليف بين الكلمات؛ لتكوين الجمل ذات المعنى، وترتكز دراسة القواعد الخاصة على الربط بين الأصوات والمفردات والجمل؛ للتعبير عن المعنى المراد نقله للآخرين، ويمكن دراسة اللغة كذلك على اعتبار المعنى بوصف الكلمات دالة على المعاني أو ناقلة لها.

وبهذا فإن دراسة اللغة وفقا لهذا الاعتبار ترتكز على معرفة معاني المفردات، وتتعداها إلى دراسة المعاني والسياقات، ومن هنا تكون ترجمة (semantics) بعلم المعنى تجوزا في الاستخدام؛ لأن علم المعنى يدرس معاني المفردات لا معاني السياقات والمعنى بوجه عام، وهذا ما يختص به علم الدلالة المعني بدراسة وظيفة الكلمات، المتمثلة في نقل المعنى، وتبعا للعلاقة المتبادلة بين اللفظ والمدلول، فإما أن تكون بسيطة عندما يكون الموقف بسيطا، عندما يكون الدال واحدا والمدلول كذلك، أما إذا كانت العلاقة معقدة بتعدد الدال أو المدلول واحد، أو تعدد المدلولات لدال؛ فإن المعنى اللغوي تبعًا لذلك يكون: معنًى بسيطًا، ومعنًى متعددًا. (عزمي إسلام).

أ- **المعنى البسيط:** يتسم المعنى البسيط بخصائص متعلقة بالدال أو المدلول أو بهما معًا، وتعد تقليدية اللفظ وغموض المدلول الخاصية البارزة الملتزمين بالموقف العاطفي والانفعالي، إذ تكتسب الكلمات عن طريق التعلم دون وجد في الدال ما ينبئ عن المدلول، ويلاحظ أن مفردات اللغة منها ما هي كلمات تقليدية عرفية اصطلاحية، ومنها ما هو مولد دعت الحاجة والضرورة إليه عن طريق التوليد الصوتي، والتوليد الصّرفي والنحوي، والتوليد المعنوي. (أولمان، ستيفن: دور الكلمة في اللغة).

ب- المعنى المتعدد: يقع المعنى المتعدد في العلاقة المعقدة عند تعدد الدال والمدلول واحد، أو تعدد المدلولات لدال، وهو ما يطلق عليه في .....

الحالة الأولى: الترادف (synonymy): سجل اللغويون الفروق المعنوية الدقيقة بين الألفاظ المترادفة؛ ليؤدي كل منها تعبيرا مختلفا حسب طبيعة النظر إلى المدلول الواحد بحسب وجوهه وصفاته؛ إذ يمكن اشتقاق ألفاظ متعددة لتلك الوجوه والصفات، ومن ذلك تسمية الدار بالمنزل والمسكن والبيت نسبة إلى المبيت والاستدارة والنزول والسكن، خلافا لثعلب وأبي علي الفارس وابن فارس وأبي هلال العسكري الذين أنكروا الترادف، وعدوه من المتباينات بالنظر إلى الصفات.

إذ فرق ابن فارس بين القعود والجلوس، وبين الرقاد والنوم والهجوع، وبين المضي والذهاب والانطلاق، وبين المائدة والخوان، وبين الكأس والكوب والقدح، وعد السيف اسما: " الاسم واحد هو السيف

وما بعده ألقاب صفات". (ابن فارس 1963م: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها ، والمبارك، محمد1981م: فقه اللغة وخصائص العربية).

الحالة الثانية: تعدد المعنى، ويأخذ عدة صور:

1. المشترك اللفظي (Homonymy): الناتج عن اقتراض اللغات أو التطور الصوتي: وهو المقصود عند إطلاق اللفظ على حقيقتين، دون أن يحمل أحدهما على الحقيقة والآخر على المجاز، ويقع في اللفظ المفرد والألفاظ المجتمعة، خلافا للتباين والترادف، اللذين لا يقعان إلا في أكثر من لفظتين.

ويذهب اللغويون إلى أن المشترك ليس في أصل الوضع؛ لأن القول بالوضع يؤدي إلى الغموض وسوء الفهم، ولاسيما الألفاظ المشتركة تحمل معاني في أصل الوضع، ثم نقلت إلى معانٍ أخرى مجازية؛ بسبب الاستعمال، ولم يشترط الأصوليون تَوحُّدَ الواضعِ ولا القصد –في وضع اللفظ المشترك– بالنظر إلى وجوده بوصفه ظاهرة مستعملة، واردة في النص الشرعي واللغوي، دون استرسال في تفسيرها. (اللمع 49، والكشف مع البزدوي 39/1–40، وشرح البذخشي 221/1)، وضيق ابن درستويه وقوع المشترك لإرجاع ما يمكن رده من المعاني المختلفة إلى معنى واحد، مرتضيا وجوده في لغتين متباينتين، ناكرًا كون الاشتراك في أصل الوضع، ووافقه أبو علي الفارسي في تضييق مفهومه، وأيده المعاصرون (ابن درستويه (347هـ)، 1975م. وابن سيده، (458هـ) **تصحيح الفصيح**، (د.ت) المُخَصَّص، والسيوطي: **المزهر**، وإبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ومحمد عبد الله، 1999م: **البحث الدلالي عند الشوكاني**).

ويختلف عامة الأصوليين في وقوعه على آراء: (**أحدها:** أنه واجب؛ أي: يجب بحكم المصلحة العامة أن تكون بين اللغات ألفاظ مشتركة، **والثاني:** أنه مستحيل، **والثالث:** أنه ممكن غير واقع، **والرابع** : أنه ممكن واقع).(الأسنوي، 1969م نهاية السول، والآمدي (631هـ)، 1967م : الإحكام في أصول الأحكام).

والراجح وقوع المشترك؛ لأن دراسة " المعنى القائمة على التفاوت الدلالي للألفاظ في سياقاتها المختلفة، والتفريق بين المعنى المعجمي المتعدد والمعنى السياقي المتوحِّد، خير دليل على ظاهرة المشترك التي لم تقتصر على العربية وحدها، بل شملت معظم اللغات". (علي زوين ، 1986م: **منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث** 138).

وقد يكون الواضع متعددًا، حيث تضع كل قبيلة لفظا لمعنى مختلف عن غيرها، ثم تشتهر المعاني الموضوعة، وقد يكون الواضع واحدًا، وقصد معنى آخر؛ لأن في التصريح مفسدة كما قال الصديق ﷺ لمن سأله عن رسول الله ﷺ وهما ذاهبان إلى الغار: (من هذا؟ فقال: رجل يهديني السبيل)؛ لإيهام السامع وهو في باب التورية. (ابن كثير (ت774هـ): **البداية والنهاية**: ج200/3).

ومن أسباب نشأة المشترك: **اختلاف اللهجات**، و**تغير الدلالة الحاصل بتطور اللغة**، حتى صار المعنى المجازي عرفا، من ذلك كلمة (فتن)، ولكثرة الاستعمال يصبح المدلول الجديد أكثر شيوعًا، من ذلك مصطلحات الشرع، كثر استعمالها فسميت بالحقيقة الشرعية عند الأصوليين. (ابن جني: **الخصائص**، والسيوطي: **المزهر**، ومحمد أديب صالح، 1974م: **تفسير النصوص في الفقه الإسلامي**).

وقد أدرك الغزالي عند دراسة المشترك جوانب مهمة متصلة بتعدد دلالة الكلمة وغموضها، إذ أشار إلى أن تعدد الألفاظ والمسميات يقع في " أربعة منازل... وهي: المترادفة، والمتباينة، والمتواطئة، والمشتركة. أما المترادفة فنعني بها الالفاظ المختلفة الصيغ، المتواردة على مسمًّى واحد... كالليث والأسد... وأما المتباينة فنعني بها الأسامي المختلفة للمعاني المختلفة كالسواد والقدرة ...، وهو الأكثر، وأما المتواطئة فهي التي تطلق على أشياء متغايرة بالعدد، ولكنها متفقة بالمعنى الذي وضع الاسم عليه ؛كاسم (الرجل) فإنه يطلق على زيد وعمرو... وأما المشتركة فهي الأسامي التي تطلق على مسميات مختلفة لا تشترك في الحدِّ والحقيقة البتة؛ كاسم (العين) للعضو الباصر وللميزان... وللذهب... والاسم المشترك قد يدل على المختلفين كما ذكرناه، وقد يدل على المتضادين كالجلل للحقير والخطير، والناهل للعطشان والريان". (الغزالي 1971م: المستصفى (في علم الأصول) 42 – 43)، وهو ما يعرف في علم الدلالة الحديث بالعلاقات الدلالية. (طاهر سليمان حمود، 1983: **دراسة المعنى عند الأصوليين**).

وقد يتصور الجمع بين معاني المشترك مثل كلمة الإحصان، وقد لا يتصور إن كانت تلك المعاني متناقضة أو متضادة، (ينظر: إدريس حمادي، 1994م: **الخطاب الشرعي وطرق استثماره**)، ويقع الاشتراك عند الأصوليين في الافعال والحروف، من ذلك أن الفعل (قضى) يعني: حكم وأمر وحتم وأعلم... وتشترك (إلى) و(من)، فتأتي (من) لابتداء الغاية، وللتبعيض، ولبيان الجنس (السيد أحمد عبد الغفار: 1981 ، **التصور اللغوي عند الأصوليين**).

2. **التضاد** (Antonymy):

وتتمثل أهمية التضاد في حضور المعنى المنعكس في الذهن، ولا يمكن معرفة هذا المعنى الضد إلا بمعرفة المعنى الأصلي، وعلاقة الضدية من أوضح العلاقات في تداعي المعاني، وهو يتفق مع المشترك اللفظي في الدلالة على معنيين متخالفين. ولكن الاختلاف شرط في المعنيين المتخالفين بالتناقض، الدال على التضاد، كلمة (جون) ذات الأصل الفارسي والعبري والسرياني بمعنى مطلق اللون، في حين تعني في استعمال العربية الأبيض والأسود، وقد نبه السيوطي –أيضا– إلى العلاقة بين التضاد والمشترك في قوله: "المشترك يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين، فما يقع على الضدين كالجون وجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين". (المزهر:387/1، وينظر: **اللهجات العربية**، أنيس، واللسان مادة (ضدد)، وعمر: **علم الدلالة**، (ينظر في نشأة الأضداد)، وأبو الطيب: الأضداد، وابن الأنباري: الأضداد، ورمضان عبد التواب: 1987 م، **فصول في فقه اللغة**).

تغير المعنى:

يعد التطور اللغوي العنصر المهم في مسألة تعدد المعنى بتعدد الاستعمالات وتنوع السياقات؛ بسبب اكتساب الألفاظ معاني جديدة وانتزاع المعاني القديمة؛ لتتبع الظروف الاجتماعية المتغيرة على الدوام، وكان جهد الأوائل منذ أرسطو في دراسة تغيرات المعنى في تغيرات المجاز، أما المعاصرون، وعلى رأسهم (M.Breal)، فحصروا تغيرات المعنى في تقييد المعنى وانتشاره. (غيرو: علم الدلالة، ص 59)، وقد أرجع (ميّي) تغير الدلالة إلى أسباب تاريخية، وأسباب لغوية (السنية)، وأسباب اجتماعية، وأسباب نفسية، أو الحاجة إلى (التوليد) والابتداع، وهذا التصنيف تصنيف (ميّي) لأسباب التغير الدلالي هو المعتمد في كتب الدلالة، ولكن هذه الأسباب متداخلة، كذلك تتنوع مظاهر التغير الدلالي في ظواهر منها:

أ– **توسيع المعنى:** وذلك في حالة الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام، فيمتد المعنى ليصبح مجاله أوسع من الاستعمال القديم مثل: كلمة (بأس) التي تعنى في أصل العربية (الحرب)، ثم توسع المعنى لتدل على الشدة في كل شيء. (**عاطف مدكور، 1987م: علم اللغة، وعلي عبد الواحد وافي 1973 م، علم اللغة**).

ب– **تضيق المعنى:** وذلك في حالة الانتقال من المعنى العام إلى المعنى الخاص؛ أي: قصر العام على بعض أفراده، وهو ما يعبر عنه بانحصار "الدلالة بما بقي من ذلك متداولًا، دون أن تلغي المرحلة التي كانت الدلالة فيها عامة"، من ذلك تخصيص العربية لكلمة (رث) المستعملة صفة في كل خسيس، ثم تنحصر اللباس البالي لذلك سماه إبراهيم أنيس: **(تخصيص المعنى)**، وأمثلة التخصص في العربية كثيرة منها: الجهاد – الإيمان – النفاق – الركوع – السجود... وغيرها، ويذهب سامي عوض وهند عكرمة إلى أن حالة تضييق المعنى وتوسيعه ناتجة عن "زيادة بعض الملامح التمييزية للفظ في التضييق، وإسقاط بعض ملامحها التمييزية في التوسيع". (سامي عوض، وهند عكرمة، الوظيفية الدلالية في مناهج اللسانيات، وأصل رأيهما عند إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ، أحمد مختار عمر: علم الدلالة).

ج– انتقال المعنى: وذلك في حالة تعادل معنيين في عمومهما وخصوصهما، ويحدث التغير عن طريق المجاز، من خلال علاقة المشابهة (الاستعارة)، أو من خلال علاقة غير المشابهة (المجاز المرسل) المتمثل في (السببية والحالية والمحلية والمجاورة والزمانية والمكانية والجزئية والكلية...)، أو من خلال علاقة التبادل قوة وضعفا، أو علاقة التسامي، أو الانحطاط. (بيرجيرو، 1986م: **علم الدلالة**، وعودة خليل أبو عودة، 1985م: **التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم**، وحاكم مالك لعيبي، 1980م: **الترادف في اللغة**).

قائمة بالمصادر والمراجع:

- إبراهيم أنيس ،1976 م : دلالة الالفاظ ط3 ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- إبراهيم السامرائي: 1401هـ – 1981 م، التطور اللغوي التاريخي – ط2، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان.
- أحمد مختار عمر، 1402هـ=1982م ، علم الدلالة، ط1 ، مط مكتبة دار العروبة، الكويت.
- إدريس حمادي، 1994م : الخطاب الشرعي وطرق استثماره:– ط1– المركز الثقافي العربي – بيروت.
- الأسنوي 1969م نهاية السول شرح (منهاج الوصول للبيضاوي) – المعروف بـ: شرح الأسنوي– مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة.
- الآمدي (631هـ)؛ سيف الدين علي بن محمد: 1967م، الإحكام في أصول الأحكام، – مؤسسة الحلبي – القاهرة.
- اولمان؛ استيفان: 1986 م، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة : كمال محمد بشر، ط10، مكتبة الشباب.
- إيلوار، رولاند: 1980م،مدخل إلى اللسانيات، ترجمة بدر الدين القاسم، وزارة التعليم العالي، مطبعة جامعة دمشق.
- الأصفهاني 1381هـ=1961م، المفردات، تح: محمد سيد كيلاني، ط1 ، مط مصطفى البابي الحلبي.
- البطليوسي (521هـ) : 1319هـ ، الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم : – تح: أحمد عمر المحمصاني – مط الموسوعات – مصر.
- بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، 1985م، علم الدلالة، مطبعة العمال المركزية، بغداد ، الجامعة المستنصرية.

- بيبرجيرو، 1986م، علم الدلالة، ترجمة: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط1.
- بيبرجيرو : 1992 ، علم الإشارة (السيميولوجيا) – ترجمه عن الفرنسية د. منذر عيّاشي ، قدم له د. مازن الوعر ، طبع دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
- تمام حسان ،1988م، الأصول (دراسة استمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)– وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- تمام حسان، 1400هـ – 1979 م ، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، القاهرة.
- م .د .خيري جبير الجميلي، كلية التربية للبنات/ جامعة الأنبار2007، العدد الخامس والعشرون مجلة ديالى / 2007.
- الجرجاني علي بن محمد الشريف (816هـ): 1978م ، التعريفات، مكتبة لبنان – بيروت.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (471هـ) 1397هـ = 1977م : أسرار البلاغة تح: محمد عبد العزيز النجار – مكتبة محمد علي صبيح – القاهرة.
- الجابري؛ محمد عابد : 1987م ، بنية العقل العربي : – مركز دراسات الوحدة العربية – ط2– بيروت.
- جون لاينز – 1980 م علم الدلالة – ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة ، حليم حسين فالح ، كاظم حسين باقر ، كلية الآداب – جامعة البصرة.
- ابن جني (392هـ) : 1956م، الخصائص، تحقيق: محمد عل النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- حاكم مالك لعيبي 1980 م .، الترادف في اللغة – منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق .
- أ .بن الدين بخولة، المعنى من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية العقلية المجردة جامعة وهران–الجزائر.
- ابن درستويه ، عبد الله بن جعفر (347هـ) ، 1975م . تصحيح الفصيح : – تح: د. عبد الله الجبوري – مط الإرشاد – بغداد.
- دي سوسير (فرديناند): 1985 م، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، سلسلة آفاق عربية، بغداد.
- رنا طه رؤوف الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين، رسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، بإشراف أ.د.علي عبد الحسين زوين كلية التربية للبنات –جامعة بغداد.
- رمضان عبد التواب: 1408هـ – 1987 م، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي /القاهرة.
- الزبيدي؛ محمد مرتضى 1205 هـ، (د.ت) تاج العروس، للزبيدي ، عبد الكريم الغرباوي، (د.ط).
- السيد أحمد عبد الغفار، 1401هـ،1981 ، التصور اللغوي عند الأصوليين، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- سيدنا علي جوب 1416هـ = 1996م: الدال والمدلول عند القدماء والمحدثين: – رسالة ماجستير – قسم اللغة العربية – الجامعة الإسلامية – بغداد – نقلا عن حسن هادي محمد البحث البلاغي عند الأصوليين.
- ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (458هـ) (د.ت) المُخَصَّص : – المكتب التجاري للطباعة – بيروت – لبنان .
- سامي عوض ، وهند عكرمة ، الوظيفية الدلالية في مناهج اللسانيات.
- السيوطي: 1382هـ ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها : – شرح وتصحيح : محمد أحمد جاد المولى ، وآخرين ، مط صبيح – القاهرة.
- الشوكاني محمد بن علي(ت 1250هـ): 1418هـ– 1998م، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: تحـ: د. شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، مصر.
- طاهر سليمان حمود،1983 ، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية، مصر.
- العسكري(ت 385 هـ) أبوهلال، 1393هـ 1973 –م، الفروق الدلالية، ط1. دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- علي زوين، 1986م: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- علي زوين، 1990، ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث،71، آفاق عربية–آيار– السنة الخامسة عشرة).
- علي زوين، 1986م، منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث، ط1 ، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- عودة خليل أبو عودة ،1400هـ – 1985م: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم– الأردن – مكتبة المنار.
- عاطف مدكور 1987 م علم اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة.
- علي عبد الواحد وافي 1973 م .، علم اللغة – ط7 ، دار نهضة مصر ، القاهرة.
- الغزالي 1391هـ = 1971م المستصفى (في علم الأصول)– تحـ : الشيخ محمد مصطفى أبو العلا – مكتبة الجندي – القاهرة.

- غيرو، بيار: 1986م، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبي زيد، ط1،، منشورات عويدات، بيروت، باريس.
- فندريس؛ جوزيف : 1950 م، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد قصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة،(د.ط).
- القزويني محمد بن عبد الرحمن (ت739هـ): 1369هـ 1950م، الإيضاح شرح تلخيص المفتاح (مطبوع مع تهذيب الإيضاح)، مطبعة الجامعة السورية، دمشق).
- ابن فارس 1963م: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت.
- ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ): البداية والنهاية مكتبة المعارف، بيروت.
- الكفوي (1094هـ) أبو البقاء: 1412هـ الكليات : تح: د . عدنان درويش ، ومحمد المصري – ط1 – مؤسسة الرسالة.
- لطفي عبد البديع، (د.ت) التركيب اللغوي للأدب، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- لاينز (جون) ، 1976 م .اللغة ومعنى والسياق ترجمة: عباس صادق الوهاب و د. يوئيل يوسف عزيز، سلسلة المائة كتاب ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- محمد عبد الله علي سيف، 1420هـ=1999م، البحث الدلالي عند الشوكاني في كتابه (إرشاد الفحول)، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، الجامعة المستنصرية.
- محمود السعران، (د.ت)، علم اللغة(مقدمة للقارئ العربي) ، دار النهضة ، مصر.
- مجمع اللغة العربية – القاهرة، 1399 هـ – 1979 م، المعجم الفلسفي ، عالم الكتب ، بيروت ، مصورة على طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميري . القاهرة.
- محمد أديب صالح، 1394هـ = 1974م . : تفسير النصوص في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة): ط1 – مط جامعة دمشق.
- محمد حسين علي الصغير: 1986 م ، النقد العربي في ثلاثة محاور، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- المبارك، محمد1981م : فقه اللغة وخصائص العربية، الطبعة السابعة، دار الفكر، بيروت.
- ابن منظور (711هـ) محمد بن مكرم: 1955م ، لسان العرب :– دار صادر – بيروت.
- مونان، جورج: 1981م تاريخ علم اللغة منذ نشأتها وحتى القرن العشرين، ترجمة بدر الدين القاسم، وزارة التعليم العالي، طبعة جامعة حلب.
- هوكز، ترنس: 1986م، البنيوية و علم الإشارة، ترجمة مجيد الماشطة، طبعة أولى، بغداد.
- وليم رآي (د .ت)، المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية – ترجمة : د. يوئيل يوسف عزيز ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ط1 ، دار الحرية للطباعة – بغداد.